عنوان الخطبة	فضائل صلة الرحم وإصلاح ذات البين
عناصر الخطبة	١/الصلة والمودة قربة إلى الله تعالى ٢/الحق الأكيد في البر والصلة لأولي الأرحام ٣/شؤم التخاصم والتهاجر والقطيعة ٤/عظم أجر إصلاح ذات البين ٥/الوصية بأداء الحقوق واجتناب الظلم والبغي
الشيخ	عبد الله البعيجان
عدد الصفحات	١٠

الخطبة الأولى:

إنَّ الحمدَ لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ بالله مِنْ شُرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَنْ يهدِه اللهُ فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لَا شريكَ له، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه، بلغ الرسالة وأدَّى الأمانةَ ونصَح الأمةَ، وجاهَد في الله حقَّ الجهاد حتى أتاه اليقين، صلَّى الله وسلَّم عليه وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى واستنَّ بسُنَّته إلى يوم الدين.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

أما بعدُ: فإن خير الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد بن عبد الله -صلى الله عليه وسلم-، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدَثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

عبادَ اللهِ: اتقوا الله فيما أمر، وكُفُّوا عمَّا نهى عنه وزجَر؛ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[النِّسَاءِ: ١].

معاشرَ المسلمينَ: إنَّ الصلةَ والمودةَ، وحُسْنَ العشرةِ والمحبةِ، والعهدَ والوفاءَ والأخوةَ عبادةٌ وقُربةٌ وحقٌّ أوجَبَه اللهُ -تعالى- على المسلمين، ورتَّب عليه الأجرَ والثوابَ، وعلى مخالَفَتِه الوزرَ والعقابَ، بَدْءًا ببرِّ الوالدينِ، وحقِّ الزوجينِ، إلى صلةِ الرحمِ والأقرباءِ، إلى حقوقِ الجيرانِ والأصدقاءِ، إلى حقوقِ المسلمينَ الغرباءِ، قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[الْحُجُرَاتِ: ١٠]، وقال: (فَاتَّقُوا اللَّهَ

وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ)[الْأَنْفَالِ: ١]، وعن أنس -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "لا يُؤْمِنُ أحدُكم حتَّى يُحِبَّ لأخيه ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ"(متفق عليه)، وعن النعمان بن بشير -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثلُ الجسدِ إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الجسدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى"(رواه مسلم).

أَلَا وإنَّ مِنْ أَوْلَى الناسِ بهذا التوادِّ والتراحمِ والتعاطفِ هم الأقربون ومَنْ يَجمَعُهُم رحمٌ واحدٌ؛ فقد حَرِصَ الإسلامُ على وِحْدَتِهم وأُلفتهم ولمِّ شَمْلِهم، قال تعالى: (فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[الرُّومِ: ٣٨]، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "مَنْ كان يؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ"(رواه البخاري).

أيها الناسُ: إنَّ الخلافَ والشقاقَ والتنافرَ، والتقاطعَ والهجرَ والتدابرَ، والحقدَ والشحناءَ، والعداوةَ والبغضاءَ، وكلَّ ما يُوغِرُ الصدورَ من ضغائنَ

وأحقادٍ، يُعتَبَرُ أساسَ الخرابِ والفسادِ، به تُقطَعُ صلةُ الأرحامِ والأقرباءِ، ويُفرَّقُ بينَ الزوجينِ والأحِبَّاءِ، وتَفسُدُ مودةُ الإخوانِ والأصدقاءِ، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، ولا تَجَسَّسُوا، ولا تَحَسَّسُوا، وَلَا يَبِعْ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا كما أمَركم اللهُ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا - وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ-، بِحَسْبِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ"(رواه مسلم).

معاشرَ المسلمينَ: إنَّ ممَّا يَندَى له الجبينُ، ويتفطَّر له القلبُ، ما يُرى ويُسمَع مِنْ تَقاطُعٍ وهجرٍ بينَ أفرادِ الأسرةِ الواحدةِ، دخَل الشيطانُ بينَهم فشتَّت شملَهم، وفرَّق وِحدَتَهم، "وما مِنْ ذنبٍ أحرى أن يُعجِّلَ اللهُ العقوبةَ لصاحبِه في الدنيا، مع ما يدخِرُ له في الآخرة، مِنَ البغيِ، وقطيعةِ الرحمِ".

ألَا وإنَّ الزهدَ في التواصُل وتجديدِ العهدِ قطيعةٌ تُفسِد الألفةَ والمودةَ، وتُؤثِّر في تربية الناشئة، فجَدِّدُوا العهدَ عبادَ اللهِ، وبادِرُوا بالتواصلِ والتزاورِ، وتَرْكِ التقاطعِ، وأَحْيُوا مشاعرَ المحبةِ والمودةِ؛ (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)[آلِ عِمْرَانَ: ١٠٣].

عبادَ اللهِ: إنَّ الصفحَ والعفوَ عن الناس، وكظمَ الغيظِ وتحمُّلَ الأذى منهم، مِنْ أعظمِ القُرُباتِ إلى اللهِ، وأحقُّ الناسِ بذلك الأقرباءُ؛ قال تعالى: (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[آلِ عِمْرَانَ: ١٣٣-١٣٤]، وقال: (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)[الشُّورَى: ٤٣]، وقال: (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)[الشُّورَى: ٤٠]؛ فأطِّنُوا أنفسَكم على الصفح والعفو، واحتَسِبُوا الأجرَ، وتواصَوْا بالصبر وتواصَوْا بالمرحمة، واتقوا اللهَ وأصلِحوا ذاتَ بينكم، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين.

بارَك اللهُ لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعني وإيَّاكم بما فيه من الآيات والذِّكْر الحكيم، أقول ما تسمعون، وأستغفِر اللهَ إن الله هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي خلق من الماء بشرًا فجعله نَسَبًا وصهرًا، وأوجب صلة الأرحام وأعظم في ذلك أَجْرًا، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة إقرار وذخرا، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أعظم الناس قدرا، وأرفعهم ذكرا، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما.

أيها الناسُ: الصلحُ خيرٌ، وهو من أعظم العبادات، فكم عصَم اللهُ به من أرواحٍ وأموالٍ وأعراضٍ، وكم عُصِمَ به مِنْ فِتَنٍ، وكم فُصِلَ به من خصومة، وكم أَنْهَى به من مقاطعةٍ ومشاحنةٍ؛ ولقد أمرَكم اللهُ بإصلاح ذات البين؛ بإخمادِ نيرانِ الفتنِ والخصامِ والمنازَعاتِ، ورأبِ الصدعِ ودفنِ الأحقادِ والضغائنِ والمشاحَناتِ؛ قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[الْحُجُرَاتِ: ١٠]، وقال: (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ)[الْأَنْفَالِ: ١]، وقال: (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)[النِّسَاءِ: ١١٤]، فأعظمُ الأجرِ

والقرباتِ، وأزكى الأعمالِ والطاعات إصلاحُ ذاتِ البينِ، فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، قَالَ: تَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ وَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ"(متفق عليه)، وعن عبد الله بن عمرو –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "أفضلُ الصدقةِ إصلاحُ ذاتِ البينِ"(رواه الطبراني).

وبعدُ عبادَ اللهِ: فبإصلاحِ ذاتِ البينِ تتمُّ وحدةُ الأمةِ ويقوى تماسُكُها، وتصفو النفوسُ، ويُؤلِّفُ اللهُ بين القلوب، وبه يَدفَع اللهُ عنها شرَّ الافتراقِ والنزاعِ والتفككِ، وما ينتابُها من الخطوبِ، وبه تكون الأمةُ كالبنيان المرصوص، والجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضوٌ تدَاعى له سائرُ الجسدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى، عن أبي الدرداء –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ"، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: "صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ

هِيَ الحَالِقَةُ" والحالقة هي التي تفسد الدين وتمحوا الثواب؛ فاتقوا اللهَ وأدُّوا الحقوقَ إلى أهلها، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الْقَرْنَاءِ"(رواه مسلم)؛ فحاسِبُوا أنفسَكم -عبادَ اللهِ- قبلَ أن تُحاسَبُوا، وأَبْرِئُوا ذمَمكم قبلَ الموت، وتحلَّلوا من أصحاب الحقوق، ورُدُّوا المظالمَ إلى أهلها، وآتُوا كلَّ ذي حقٍّ حقَّه؛ (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)[الْمَائِدَةِ: ٨].

اللهم وفِّقْنا لأداء الحقوق، وأعِنَّا على صلة الأرحام، اللهُمَّ أصلح ذات بيننا، وطهر قلوبنا من الغل والحسد والغش، اللهُمَّ اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، والموت راحة لنا من كل شر، اللهُمَّ أعنا على أداء الحقوق، ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واجعلنا من الأوفياء الأتقياء، واغفر لنا ولمن له حق علينا يا أرحم الراحمين.

اللهُمَّ حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين، اللهُمَّ يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على

دينك، اللهُمَّ يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك؛ (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)[آلِ عِمْرَانَ: ٨].

اللهم أعِزَّ الإسلامَ والمسلمينَ، اللهم انصُرْ دينَكَ وكتابَكَ وسُنَّةَ نبيِّكَ محمد -صلى الله عليه وسلم-، اللهم آتِنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وَقِنَا عذابَ النار، اللهم وفِّق وليَّ أمرنا خادمَ الحرمينِ الشريفينِ بتوفيقِكَ، وأيِّده بتأييدِكَ، اللهم وفِّقه ووليَّ عهدِه لما تحبُّ وترضى، يا سميعَ الدعاءِ، اللهم اجعل هذا البلد آمنًا مطمئنًّا، وسائرَ بلاد المسلمين، برحمتِكَ يا أرحمَ الراحمينَ، اللهم احفظ حدودَنا، وانصر جنودَنا المرابطينَ، يا قويُّ يا عزيزُ، اللهم آتِ نفوسَنا تقواها، وزَكِّها أنتَ خيرُ مَنْ زَكَّاها، أنتَ وليُّها ومولاها. عباد الله: اذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم؛ (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ)[الْعَنْكَبُوتِ: ٤٥].

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com